مكتبة المقتطف

المخبأ رقم ١٣

كوميدية من ثلاثة فصول بقلم الاستاذ محمود تيمور بك نشرتها مجلة « الحوادث » في ١٤١ صفحة من القطع الوسط — مطبعة عطايا بمصر

كانت مجموعة « ثلاث مسرحيات » التي أخرجها الاستاذ محمود تيمور بك وأشرتُ اليها في مقتطف نوفمبر الماضي أول الغيث الذي أفاض على المسرح المصري خيراً وبركة وعلى الأدب المصري انعاشاً ونمواً ، فلم تكد تخرج تلك المجموعة حتى تلقاها النقاد عامي جديرة به من الدرس . وكانت مثار آراء واتجاهات في كتابة المسرحية النصرية ولغة الكتابة

أجل ! لقد كانت هذه المجموعة أول الغيث فها هي ذي مسرحية جديدة يخرجها تيمور بك بعنوان « المخبأ رقم ١٣ » تحتل بجانب أخواتها المكانة اللائقة بها من اهتمام النقاد ، كما اعد لطبع مسرحيتين أخريين ، الأولى « عروس النيل » والثانية « عواتي »

والمسرحية الجديدة من ثلاثة فصول صوّر فيها المؤلف روح ثلاث طبقات من المجتمع المصري — العليا منه والمتوسطة والدنيا — وجعل مسرح حوادثها جميعاً في مخبأ ، وتناول هذه الحوادث بريشة ماهرة في سخريتها وتهكمها ، فمن الرقم السيء الحظ الذي وسم به المخبأ الى أسماء شخصيات المسرحية التي جعل الكثير منها مناقضاً لخلق صاحبها أو منسجماً مع طبيعته . فها رجلٌ مراءٍ اسمه « دهب افندي » وفتاة من غوانى الملاهي اسمها « عفاف » ، وشاب مهذار اسمه « بهجت الناعم » وغير هؤلاء ممن وضع المؤلف اسماءهم مطابقة لروحهم

وتجري حوادث المسرحية في احد المخابىء العامة حيث لجأ فريق من الناس تختلف طباعهم ومشاربهم ومستواهم الأدبي على صوت صفارة الانذار ، وكلٌّ منا يذكر ما كان يدور في داخل المخابىء بين الناس في تلك الليالي السود من أحاديث وما يتحلى فيهم من ضعف أو قوة وتفاؤل أو تشاؤم . ولقد تناول الاستاذ تيمور كل ذلك في مسرحيته فكشف عن

النفس الانسانية في عنفها وما يساورها في ساعات القلق ومدى ما تتأثر به تبعاً لظروف الحوادث وتحولها ، فهي في أول الامر لا تحس بشيء مما أعده القدر من مفاجآت آتية . فنحن نرى أصحاب الخبأ يدخلون اليه بعد ان انتزعتهم من سهراتهم ومرحهم صفارة إنذار باخطار فهم لا يزالون من همهم في نشوة فلا يلبثون ان يتابعوا ما كانوا فيه من مشاغلهم . فهنا المرابي يفاوض الغنيَّ الارستقراطي في صفقة ، وهناك الشاب انهذار يغازل فتاة اللاهي ويدعوها الى الغناء فالرقص ، وفي ركن آخر خطيبان من الطبقة الراقية يريد الخطيب ان يجد له في الخبأ خلوة أتاحها له الحظ بخطيبته المحافظة التي يضايقها ما تجد ويشغلها عن كل ذلك شغلها بوالديها فتعامل خطيبها بقسوة . وهنا وهناك انواع شتى من الناس منهم مدرس ومنهم رجل أبله أخرس وبائع كعك وماسح احذية وامرأة بلدية عجوز . جميع هؤلاء قد اجتمعوا في مكان واحد وتفرقوا شيعاً في الفكر والغايات . ونحس ضيق بعضهم ببعض فما يلبث أن يقترح واحد منهم مراعاة نظام الطبقات في الخبأ ، ونحس سخرية البعض من البعض الآخر واستهجانهم لما يرون وما يسمعون حتى اذا طال بهم الوقت وسئموا البقاء وهموا بالانصراف متسللين بدأ اطلاق القنابل وبدأوا يتراجعون الى مخابئهم فيذعر ، وشغلهم الكرب عما كانوا فيه من لهو . فاذا كنا في الفصل الثاني وقد تهدمت عمارة على مقربة من الخبأ قدّت انقاضها بابه كشف لنا التؤلف عن النفس البشرية عند مايشد القدر عليها منافذ الرجاء فتحاول ان تصل بينها وبين السماء وتحاول ان تتسامى آناتها فيتنبه فيها الشعور الديني ويفكر اصحاب الخبأ في الصلاة عسى ان تنجيهم من ضيقهم وبرامهم بعد أن كانوا يسخرون من الشيخ الابله الاخرس يسترضونه ويتطلبون بركاته ويقدسون "به التبرعات ويتناسون الفروق وتؤلف المسائب بين قلوبهم . وهنا يطلق المؤلف ريشته الساخرة في كل موقف في دقة واقتدار . وما نلبث ان نجد هؤلاء المساكين بعد أن استنفدوا ما كان مع بائع الكعك طعاماً وقد استغل ماسح الاحذية هذا الموقف في المساومة على هذا الطعام ، لا نلبث حتى نجد هؤلاء يتراهنون على زجاجات من الخمر كانت مع غاية المأساوي . حتى اذا كان الفصل الثالث وقد آذنت الشدة بالفرج وبدأت معاول رجال الانقاذ في فراحة الانقاض عن الخبأ بدأت النفس البشرية ترتدّ الى طبيعتها الانكارية وبدأ أصحابنا يسخرون من شبههم الابله عند ما لاح بصيص النور وهبط اليهم رجل الاسعاف وبدأوا يسمعون ما بينهم من فوارق ورى صحفيًّا يريد ان يلتقط لأصحاب الخبأ صورة فتقوم بينه وبين رجل الاسعاف مشادة يتدخل فيها بائع الكعك فيتضارب ورجل الاسعاف . وبين هرج الناس ومرحهم تدوّى صفارات الانذار من جديد وتسمع طلقات المدافع وترى الغارة وقد عجزها المتفرجون وانهالت بعض الحجارة والاتربة من

النثرة الى المخبإ ويسدل الستار وقد وقف مامح الاحذية متوسطاً المخبأ وهو واضع يديه في خاصرته وانطلق يقهقه . . . .

هذه هي مسرحية تيمور بك الجديدة التي حاول فيها أن يتخذ من ظروف الحرب الحالية مسرحاً يشرح فيه النفس الانسانية فأحسن التشريح وكشف عن طباعها في دقة ومهارة وقد أجرى الحوار فيها باللغة العامية . كالمسرحيات الثلاث السابقات . وإنه ليسرنا أن نعلن عزم المؤلف على اخراج مسرحياته جميعاً في طبعات جديدة باللغة الفصحى خاصة بالاقطار العربية وهي مهمة مشكورة ورعاية للأدب العربي يسجّلها له المتصفون

حسن كامل الصيرفي

عيون معصوبة وقصص اخرى

مجموعة قصص مصرية كاملة وشعر منثور — للاستاذ محمود كامل المحامي — دار الجامعة للنشر والطبع بالقاهرة — مقطعها ١٤٣ تحوي ثماني قصص واربع قصائد قصصية نثرية

ان نشاط الاستاذ محمود كامل لا حدَّ لهُ ولا مبالغة في الاحتفال به والثناء عليه . فقد أخرج في السنوات العشر الاخيرة عشر مجموعات قصصية ، وأشرف على إخراج احدى قصصه شريطاً سينمائياً ، ونقل مجموعة مختارة منها الى الفرنسية واخرى الى الانكليزية . أنظر مقتطف دسمبر سنة ١٩٤١) وهذا الى جانب اشتغاله اشتغالاً موفقاً بالمحاماة وباصدار مجلة الجامعة الاسبوعية

ولكن هذه المجموعة الاخيرة من قصصه « عيون معصوبة » تختلف عما سبقها في أنها مرسلة انطلق فيها المؤلف من قيود الخطة القصصية التي تخضع لاعتبارات « العقدة » وحبكتها وجعل حوارها بلغة عربية سهلة لا باللغة الدارجة . هذا من حيث الشكل والقالب . أما من حيث المعنى الغالب عليها ، فهي محاولة للدفاع عن « السموّ العاطفي » في البيئة المصرية وهو يقصد « بالسمو العـاطفي » على ما قال لفظة Romance أي الشعور الذي يحرك الخيال والانعمال الى بناء قصور في الهواء !

« والعاطفة التي تجمع احياء هذا الكتاب ، ليست تلك التي تنطلق بتفصيلاتها ألسنة المكارى على أرصفة الحانات في ساعات الليل العاتمة . انها العاطفة التي يعرف الشاعرون بها عبقرية الصمت »

« إنهم سعداء لان لكل منهم روحاً أخرى تفكر فيه وتعنى به وتحنو عليه ولا يتحدث

أمام الغير ولا يبحث في الاقناص عن ماض بعيد يحيل به حياتهم الى جحيم مسمم . ان بطلات وأبطال هذه القصص لهم عيون شابّة تلمع عاطفة ووهجاً وتدفقاً . ولكنها معصوبة عن شرور الناس . أنها تقودهم نحو قدر محتوم يتجهون اليه راضين هانئين »

وقرّاء المقتطف أعلم قراء العربية بهذا الاتجاه الجيد في تأليف الاستاذ محمود كامل وقد طالعوا في خلال السنة الماضية والتي قبلها ثلاثاً من هذه القصص ، مثل « امرأة أخرى » و« رعدة الذكرى » وقد نشرت في المقتطف بعنوان « على سحرة في سيدي بشر » (مقتطف يوليو ١٩٤٠) و« عينان محصوبتان » (مقتطف يوليو ١٩٤١)

***

والحوار في جميع هذه القصص بارع وفيه لمحات دقيقة ولفتات بديعة تدل على امتلاء المؤلف نواحي شتى من بواطن النفوس ودخائل الشعور كقوله في قصة (عينان محصوبتان) وهي قصة سيدة متزوجة — تحترم منزلة الزوجة ولكنها غير راضية العيش — تحدّث مثّالاً بالتليفون يقبل أن يعرفها قبلاً او يعرف من هي واعلم من البين ان روحها يوائم روحهُ

هو — . . . . ماذا تريدين مني ؟

هي — أن تسمعني أبكي

وكقوله في قصة (امرأة أخرى) وهي قصة شاعر وامرأة أحبها ثم عرف أنهُ لم يكن أول من أحبت

هو — أجل . فقد كرهت تلك القصيدة ولو استطعت أن أجمع من المكتبات وأعرفها لـ تردت

هي — !

هو — لان الوحي الذي ألهب روحي ليلتئذ لم يكن شيئاً

هي — إني سعيدة اذ أسمع منك هذا الكلام . . انك تحيي الى حد انك تثار من ماضي قبل أن تعرفني

هو — واهمة

هي — لا بل واهمة

هو — لي أجمل بي أدعك اليوم وانا أتحدث اليك حديث الوداع تتحرين بهذا الوهم . . . أما اليوم فان ما يأتي هو شعور الذين عرفوك قبلي . بقطعة تلك القصائد . إنهم يقرأونها ساخرين . إنه شعور بطيء لا بالغيرة كما خيل اليك

هي — لست اول شاعر أهبت روحه امرأة أحبها الناس من قبل

هو — هذا هو الفرق بيني وبينك . لم أحب في كل مرة كما أحب في المرة الاولى واودع المرة الاولى كما استطعت ان اكتب شعراً

ان الاستاذ محمود كامل قلب بهذه المجموعة صفحة جديدة كريمة في حياته القصصية فتنتهي له اطراد النجاح والاقبال

الطريق

رسالة ثقافية اسبوعية — بيروت صندوق البريد ٦٧١ — الاشتراك ٥٠٠ قرش سوري في سوريا ولبنان وجنيه انكليزي في الخارج

هذه المجلة الأسبوعية رسالة ثقافية تصدرها عصبة «مكافحة النازية والفاشستية» في سوريا ولبنان التي أنشئت سنة ١٩٣٥. واعضاء مجلس ادارة المجلة هم الاساتذة عمر فاخوري، انطون ثابت، يوسف يزبك، رئيف خوري، ورئيس تحريرها الاستاذ فدري فلحيي. امامنا الجزء الاول من «الطريق» وهو حافل بفصول نفيسة ادبية واجتماعية ولكن مقالة رئيس التحرير استوقفت نظرنا خاصة لانها بسطت «رسالة العصبة» بسطاً شافياً لبابها قوله «ان الاديب الحق لا يستطيع ان يكون حلاً من اولئك الحالمين الذين يصنعون الواقع ويتهربون في فترة النضال الأكبر التي نعيش فيها من واجب الدفاع عن الثقافة المهدَّدة والحرية المثخنة بالجراح. الاديب الحق رائد من رواد الفكر، وقائد من قواد النهضة، ورسول من رسل الانسانية، وليس مخلوقاً غريباً مجنحاً، منقلب الاهواء، يرسم الزخارف على الطين، ويعيش نجيَّ الشكوك والأوهام، معتصماً اذنيه من نداء المظلوم منغلقاً عينيه عن مدية الظالم»

وقد عالجنا هذا الموضوع في مقتطف يوليو ١٩٤٠ في فصل عنوانه «مهمة رجال الفكر في ازمات الحضارة» وهو ملخص عن فصل طويل للفيلسوف السياسي الانكليزي الاستاذ هارولد لاسكي. وركن هذه المهمة «خوض معركة الحضارة في سبيل الحرية العقلية والأدبية لا الانزواء في برجه العاجي وترفعه عن الكفاح»

وكذلك «لا يجوز لرجل الفكر ان يقف موقف متفرج منجرد من شؤون عصره كأنه يزن قطعة من المعدن».

ولو «اراد التجرُّد في ما يتعلق بمسائل السياسة والاجتماع والأخلاق لوجده متعذراً».

واذا كانت هذه مهمة الأديب او المشتغل بشؤون الفكر، بوجه عام، فما مهمة الأديب في هذا العصر الذي تتنابه ازماتُ السياسية والاجتماعية وفي هذه الاقطار العربية اللسان

ان مهمة في البلاد العربية على ما جاء في «رسالة العصبة» مكافحة النازية والفاشستية. وفي هذه الرسالة وفي الرسائل المنبثقة من «الطريق» ما يفهم منه ان نضالنا ضد الفاشستية والنازية وثيق الصلة بنضالنا من اجل استقلالنا وحريتنا متين الواشجة باصلاح المجتمع العربي ....» ثم «واذن فنحن على حق حين نقول اننا في حاجة الى حرية العالم لكي نضمن حريتنا واماننا». وبين القولين وفي سائر المقال الى منتهاه الأدلة الناهضة على صحة هذا الرأي

وقد خصصنا هذا المقال الاول بالكلام دون غيره من فصول «الطريق» النثرية والشعرية

لانهُ ينطوي على مبدأ « الطريق »ونهجه ، وبالقياس الى تأييد هذا المبدإ في الاعداد التالية، والسير على هذا النهج ، يحكم على « الطريق» او لها . ويقيننا مما طالعناه في عددها الاول انها ناهضة بالعبء الذي لا يسع مفكراً ما لو اديباً ما ان يتخلى عن حمله

قصص هندية للاطفال

يقلم الاستاذ كامل كيلاني — مطبعة المعارف ومكتبتها — خمس قصص جديدة

هذه سلسلة أخرى من سلاسل قصص الاطفال ، التي ما فتيء الاستاذ كيلاني يمدها وينشرها من سنوات وينفح بها مكتبة الطفل العربي ، فيمهّد لهُ في قصص يذكي الخيال ويوسع الادراك ويهذب النفس ، طريقاً لتعلم اللغة العربية كما يجب ان يتعلمها . فاللفظ هنا مختار والاسلوب فصيح سهل ، والكلمات مشكولة شكلاً كاملاً ، فالطفل الذي يتعود مطالعتها لا بدّ ان يفوق غيرهُ في اجادة اللغة والاقبال عليها ، متى بلغ المرتبة التي تقضي عليهِ بمعاناة قواعدها. وسواءٌ أصاب نجاحاً في دراسة قواعدها أم لم يصب ، فان قدرتهُ على التعبير تعبيراً عربيًّا سليماً ، لا بد ان تفوق قدرة غيرهِ بوجه عام ، لأنه « يشب وقد صحّت لهُ ملكتهُ » كما قال عليه باشا

وللاستاذ احمد فهمي العمروسي بك المربي المعروف رأي في مكتبة الكيلاني للاطفال جديرٌ بنا ان نوردهُ قال: « ان هذه الكتب — في بابها — فتح موفق . فهي تنقل الاطفال الى العلم ، وتطعمهم — بارادتهم — عليهِ ، ثم تتدارج بين خطواتهم ، وتساير فيه ملكاتهم ، وتنشئهم على اللغة الفصحى ، وفي بعض ذلك كل الفضل »

وكذلك معالي علي ماهر باشا وزير المعارف الاسبق قال من رسالة طويلة : « ومن أجل ما استرعى نظري في هذه الكتب ، التي هي دعامة أساسية لتكوين الطفل ، أنها وضعت على اسس جذّابة يملك على الطفل فكرهُ ، فاذا فكرهُ كلهُ فيما يقرأ ، واذا قراءته كلها في فكره. ومزية من مزايا هذه الكتب ، فصاحة عربيتها في لغتها ، وحسن موقعها من نفس الطفل ، فهو يعتني في قراءة القصة ، والقصة تعتني به في اسلوبها من الأداء ، والاسلوب يعفي بهما في الفصاحة على حكمها سهلاً ممتنعاً لا تكلف فيهِ ولا معاسرة ومن ثم ينشأ الطفل وقد صحّت له ملكته وأثمرت الفصحى فكرته . . »

ان خير انهاج التعليم — على قول احمد لطفي السيد باشا في هذه المكتبة — مصادف هوى المتعلم، وأجدى انماط التربية ما لاءم مزاج الصبي»

فهرس الجزء الاول

من المجلد المائة

١ رأي عالم كبير في الدين والعلم
٧ عصر التزوجين : به تزحف الجيوش وتحارب
٩ أحاديث عن مي : —
١٠ حديث معطفى عبد الرازق باشا
١٦ حديث هدى هانم شعراوي
٢٣ حديث الدكتور طه حسين بك
٢٩ حديث الاستاذ عباس محمود العقاد
٣٥ حديث مدام ايفي خير
٤١ حديث افطون الجليل بك
٤٧ حديث منصور فهمي بك
٥٦ حديث الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
٦٢ حديث خليل مطران بك
٦٥ حديث مي : لمحمد عبد الغني حسن
٦٩ تأثير الاوبئة في الحروب الماضية
٧٣ رابندرانات تاجور كما أعرفهُ : لمحمود التجودي
٨٣ نقل الطاقة الكهربية أمواجاً في الأثير
٨٩ علم النفس ونفسية الافراد والشعوب : للدكتور ابراهيم ناجي
٩٤ العلم الحديث والشعور الديني الكوني
٩٧ باب الاخبار الطبية ه وقاية و الشمس . شعران خفيان . الصاصر و هذا البعر . آمن الثيب . القلاع الطائرة وطائفة من أوصافها الفنية . الاشعة التي فوق البنفسجية . علاج بعض الحروق . القدرة على مقاومة المرض . شيء عن الصناعة الحربية في الولايات المتحدة الاميركية . السجين وتقويمه . التوازن وشكل الاجسام . الليزوزيم . الحرارة والذاكرة . ضوء بالشمس الشيخوخة . عصر التزوجين
١٠٥ مكتبة المقتطف ه الجزء رقم ١٣ . صور مصورة وقصص أخرى الطريق . قصر كنيل كيلاي